من ساحة الخلاني إلى جسر السنك 2
وسوم الاحتجاجات تتصدر مواقع التواصل في العراق 2
كيف أسهمت احتجاجات العراق في تنامي الحس الوطني؟ 3

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
السنة السابعة عشرة - السبت (23) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

متظاهرون يتوافدون على ساحات الاعتصام تحت شعار: من الإصلاح إلى "الإسقاط"

■ ٤ قتلى وعشرات المصابين بالقنابل الدخانية والرصاص الحي في بغداد

احتشد الآلاف من المتظاهرين في ساحة التحرير أمس الجمعة، للمطالبة بـ"إسقاط النظام السياسي" في العراق. وقال أحد المتظاهرين لشبكة رووداو الإعلامية: نطالب رئيس الجمهورية برهم صالح باستخدام صلاحياته الدستورية بحل البرلمان والحكومة العراقية وغلق الحدود مع دول الجوار وإنقاذ البلاد من الأزمة الراهنة". وأضاف أن العراق في مرحلة حساسة وحرجة للغاية وبحاجة لموقف بطولي من رئيس الجمهورية.

□ متابعة المدى

وتحدثت سيدة مسنّة : "إن القوات الأمنية استخدمت الغاز المسيل للدموع ووسط تدافع المحتجين أصيب ولدي". مؤكدة تضامنها وقيامها بمساعدة المتظاهرين منذ الوهلة الأولى لانطلاق الاحتجاجات الشعبية في ساحة التحرير وسط بغداد.

وبدوره قال متظاهر آخر قدم من مدينة الكوت إلى بغداد: مازلت أبحث عن الوطن منذ ٥٠ سنة (مواليد ١٩٦٠)؛ بعد أن فقدنا الخدمات والكهرباء والشوارع والمستشفيات والمدارس.

واستنكر متظاهر آخر موقف شيوخ العشائر التي عقدت اجتماعات مع رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي من أجل "تسويف مطالب المحتجين" بحسب قوله. وبدوره تحدث متظاهر آخر حاملاً مطلباً واحداً فقط "أطلب فقط من وزيري الدفاع والداخلية العراقي والرئاسات الثلاث محاكمة قتلة المتظاهرين".

وأكدت مصادر طبية عراقية في بغداد، أمس الجمعة، ارتفاع عدد ضحايا التظاهرات الذين سقطوا في الساعات الست الماضية إلى ثلاثة، وإصابة أكثر من أربعين آخرين، في بغداد والبصرة، مع تسجيل عمليات حرقٍ لمقر عشائري جديد في ذي قار، رداً على مشاركة شيوخ عشائر باجتماع دعا إليه رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، الأربعاء.

وارتفعت أعداد المشاركين العراقيين في التظاهرات ببغداد ومدن جنوبي ووسط العراق إلى عدة أضعاف عقب انتهاء صلاة وخطبة الجمعة.

ووسعت القوات الأمنية أماكن وجودها، قبل أن تبدأ بعمليات مواجهة المتظاهرين بقنابل الغاز والرصاص الحي، ما أسفر عن سقوط ٣ قتلى ونحو ٤٠ مصاباً، وتسبب أيضاً بإحراق محال تجارية قريبة من الساحة.

ووفقاً لمصدر طبي، فإن "الضحايا سقطوا نتيجة الإصابة بالرصاص الحي"، مبيناً، أن "عدد المصابين الذين وصلوا إلى مستشفى مدينة الطب القريبة من الساحة بلغ ٤١ مصاباً، سقط أغلبهم بقنابل الغاز، وإن عدداً منهم أصيبوا بأطرافهم برصاص حي، وبعضهم بحالات اختناق".

ولم يكن مشهد التظاهرات في المحافظات الجنوبية أقل توتراً عنه في بغداد، إذ توجه المئات من المتظاهرين في محافظة ذي قار، عقب الصلاة، نحو ساحات التظاهر في ساحة الحبوبي بالناصرية وسوق الشيوخ.

وأقدم المتظاهرون على قطع الطريق الرابط بين الناصرية وسوق الشيوخ، وأحرقوا فيه الإطارات، ليشتبك معهم عناصر الأمن بقنابل الغاز، فيما تم تسجيل العديد من حالات الاختناق في صفوفهم. كما تجددت التظاهرات في قلعة سكر، وهي بلدة لم تشهد تظاهرات من قبل، وأقدم مئات المتظاهرين فيها على قطع الجسر المؤدي إلى حقل الغراف النفطي في بلدة الغراف، وسط إطلاق نار من قبل الأمن.

وأحرق متظاهرون مضافة عشائرية تعود لشيخ عشيرة بمحافظة ذي قار، رداً على مشاركته باجتماع مع رئيس الوزراء عادل عبد المهدي في بغداد، الأربعاء.

وفي البصرة تجدّدت التظاهرات عصر أمس، في ساحة البصرة، وسط المدينة، بينما فرّق الأمن بالقنابل الصوتية وقنابل الغاز المتظاهرين من أمام ميناء أم قصر، ما أسفر عن وقوع إصابات، قبل أن يتوافد المئات من المتظاهرين نحو الميناء ليجددوا التظاهرات في الطريق المؤدية إليه.

كما تجددت التظاهرات عصر أمس، في محافظات المثنى ومركزها السماوة، والديوانية وبابل، وميسان، على الرغم من الإجراءات المكثفة ومحاولات تفريقهم بالقوة وقنابل الغاز.

كيف للفساد أن يُجتَث ورموزه يتمترسون في البرلمان ..؟

■ يكتبها : متظاهر

تواصل الحكومة ومن خلفها الآباء المؤسسون لنظام المحاصصة والفساد وإرتهان سيادة الوطن لعبة "الغُميضة" مع ساحات الاحتجاج والكرامة الوطنية، حين تواصل تجاهلها لمطالب المنتفضين وتدّعي عدم وضوحها وغياب من يمثلها للحوار والتفاضل. وكأن دم الشهيد قابلٌ للتفاوض !

فمع بواكير انطلاق حركة أكتوبر الاحتجاجية ، أصبحت شعاراتها وأهدافها واضحة لا تحتمل الالتباس أو الغموض، ولم تكن في مضامينها حمّالة أوجه. ويكفي لمن يريد تحسس نبض المنتفضين أن يتابع "معلقات "ساحات التحرير وميادينها الممتدة على مساحة العراق " المشاركة في الانتفاضة أو المترقّبة "ليلمس الحقيقة ويحفظ معانيها عن ظهر قلب . فليس لإسقاط الحكومة أو قانون انتخاب جديد ومفوضية نزيهة لها لا تحتمل غير معنى واحد في جميع اللغات والقواميس . وحين يصبح أي نظام فاقد للشرعية من وجهة نظر الرأي العام ، وينتفض المجتمع بأغلبية اتجاهاته وتعدّد مشاربه وتياراته الفكرية والسياسية، فأن المعنى يصبح مطلقاً لا يتطلب أي تفسير أو يحتاج إلى حوار ووفد مفاوض . والأمم المتحضرة الديمقراطية، تُنزع الشرعية في ظروف الأزمات من زعمائها وممثليها وأحزابها الحاكمة، لمجرد ظهور تراجع نسبة أنصارها في مؤشرات إستبيان لإتجاهات الراي العام .

لكن إستباحة دماء الآلاف وأرواح المئات من أبناء شعبنا بدم بارد ، تتزايد كل يوم في شوارع وساحات البلاد لا تكفي برهاناً على بطلان صلاحية طغمة حاكمة عاثت في البلاد قهراً وفساداً وتخريباً وتمريغاً للكرامة وضياعاً للوطن ، وتظل رموزها تطالب بإعطائها حبل النجاة للخروج من الأزمة ، وإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها وأدوات تكريس سلطتها .

وفي مواجهة هذا التسويف والتلاعب والمماطلة بذريعة غياب زعامة أو وفد مفاوض للانتفاضة التي باتت بكل المواصفات ثورة شعبية للمرة الأولى في تاريخ العراق ، صاغ المنتفضون بعقلهم الجماعي ، وفرادة لم تشهد لها مثيلاً في كل الحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلدان العربية في ربيعها الموعود المجهَض ، رداً ثورياً مبتكراً لا بلاغة بعد مضمونها في الافصاح عن أهدافها، ولا رد لحجتها في فضح مزاعم المتكبّرين على الشعب :

الشهداء وفدنا ..!

وإذ صار الوفد مسمىً ، والأهداف مكتوبة في لائحة معلقات ساحة التحرير في بغداد وكل ساحات الانتفاضة ، يتناوب على واجهة المشهد الحلبوصي وبرهم صالح في صياغة وإمرار مواثيق شرف باتت موضع سخرية ، يترحّم عليه المتظاهرون ، ويعيدون إنتاج قانون انتخابات فاتها الزمن ، وتعهدات ومواثيق شرف لم تعد لأصحابها ذمة ، أو عهدٌ بالشرف السياسي على مر سنوات حكمهم ، وزمن للوفاء بالعهود ، حين بُليت العهود نفسها وصارت في خبر كان .

ويبقى تساؤل مُضنٍ لمن تنقصه القناعة بعبث الحاكمين وافتقارهم لأي جدية في الرضوخ لإرادة العراقيين الطالبين بالإصلاح والتغيير : هل لبرلمان يحتل فيه نواب رموز الفساد وواجهاتهم مواقع القرار في جميع اللجان البرلمانية إرادة الاقتراب من ملفات الفساد . وهل لمن اختار وصوّت على قانون انتخاب في كل الدورات الانتخابية أن يصوّت على قانون مغاير يتجاوز مصالحه. وهل للمصوّتين على أهلية وزراء وقيادات الدولة التي تعاقبت على الحكم، أن تنحاز لكفاءات وطنية مشهود لها بالنزاهة والجرأة والحزم في وضع البلاد على طريق المعافاة والحرية والسيادة الوطنية .؟

الساحات اختارت الشهداء وفداً مفاوضاً لها ، فهاتوا وفداً مقابلاً ليس مشتبهاً بالفساد وانعدام المسؤولية الوطنية والنزاهة المالية والأخلاقية....

"صنع في العراق" حملة جديدة للمتظاهرين

لم يعد يكتفي الشارع العراقي بالاحتجاج على السلطة ورموزها ورفع سقف المطالب ، إذ اتجه إلى طرح حلول وبدائل من أجل الخروج من الأزمات الطاحنة التي تعيشها البلاد، وكان آخرها إطلاق حملة جديدة من ساحات التظاهر لتشجيع المنتج المحلي.

□ بغداد / أحمد النعيمي

وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على إطلاق حملة مقاطعة البضائع الإيرانية في العراق من قبل المتظاهرين، والتي لاقت تجاوباً واسعاً في الشارع، أطلق ناشطون وإعلاميون حملة جديدة لدعم المنتج الوطني حملت عدة شعارات أبرزها "صنع في العراق".

وكان انطلاق الحملة الجديدة من ساحة التحرير ، لتتسع إلى ساحات وميادين اعتصام أخرى جنوبي البلاد أمس الخميس، وفقاً لناشطين عراقيين.

ويقول عضو اللجنة التنسيقية للحملة، علي وهاب العذاري، إنها ليست حملة شراء بل تشجيع المستثمرين على إعادة فتح معاملهم (مصانعهم) وبدء الإنتاج من جديد".

وسبق للحكومة العراقية، الإعلان عن حزم إصلاحية خلال الفترة الماضية تضمنت منح قروض لأصحاب المعامل والمصانع المتوقفة لتشغيلها مجدداً، إضافة إلى تخصيصات مالية بموازنة العام المقبل لإعادة الحياة لآلاف المعامل والمصانع الحكومية المتوقفة، غير أن أياً من القرارات لم يلمس الشارع له أثراً حتى الآن.

الخبير الاقتصادي عبد السميع الراوي، قال إن حملة صنع في العراق قد لا تكون ذات تأثير كبير، حتى وإن تجاوب معها الشارع لأن الإنتاج العراقي ما زال متواضعاً، ولا يمكن الاستغناء عن المستورد.

لكنه استطرد في حديثه قائلا: ورغم ذلك تبقى ورقة إدانة ضد الحكومة العراقية والقوى السياسية للضغط عليهم من أجل تنفيذ الوعود، كما أنها تعتبر محفزاً لأصحاب المعامل والشركات الموجودة حاليا أو المتوقفة لتفعيلها.

العمال من جانبهم أعربوا عن سعادتهم بهذه الحملة، معتبرين أنها ستعيد لهم حقوقهم في الحصول على مصادر رزقهم التي فقدوها بسبب توقف المصانع العراقية منذ عام ٢٠٠٣.

يقول راضي صبر (٤٧ عاماً): "كنت عاملاً في أحد مصانع العلب المعدنية الخاصة بالأصباغ، لكن المعمل توقف قبل سنوات نتيجة غزو المنتوجات الأجنبية للأسواق المحلية، ففقدت وظيفتي مع آلاف من العاملين، لكن الأمل عاد لنا مجدداً الآن".

ورفع الناشطون خلال الحملة لافتات كتبوا عليها عبارات "صنع في العراق" و"شجع مو بس تقاطع" و"معاً لدعم المنتوجات العراقية"، ووضعوا أمامهم مجموعة من المنتجات المحلية مثل الألبان والمواد الغذائية عراقية المنشأ.

عدسة: محمود رؤوف

من ساحة الخلاني إلى جسر السنك

الشاعر(فارس حرام) وأنا توجهنا لساحة المعركة بعد سقوط السواتر الإسمنتية وسيطرة الشباب على جسر السنك. نخطو ونحن نحسب خطواتنا بإيقاع نبضنا. لم نكن على قناعة بأن المعركة تستحق كل هذا الدم. أولادنا بعمر القتلى. الخوف كان حكماً على أفكارنا وموجها لها.هذا الخوف الذي نسميه التعقل. على عكسنا كان الفعل موجه أفكار الشبان. ما زالت سيارات "التك تك" تروح وتأتي بهمة بحثاً عن أفعال دون أن تكون هنا معركة.

زهير الجزائري

■ تصوير: محمود رؤوف

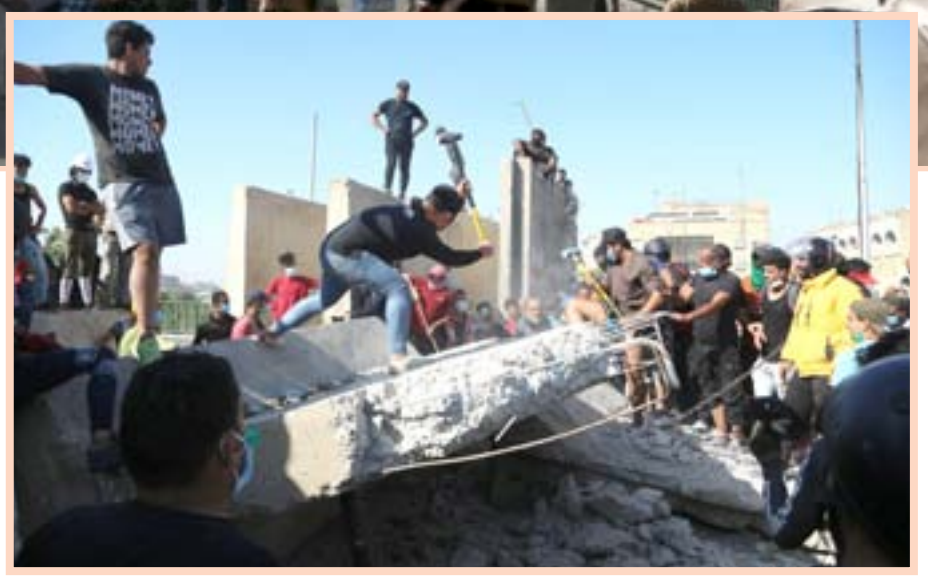

نمشي فتشتت الأفعال والمشاهد نظراتنا. ننظر إلى الأرض كأننا نسألها عما سال عليها من دم. رأيت هذه الارض في واحدة من لوحات الفنان المكسيكي(دافيد سكيروس) بعنوان (أرض المعركة) . لون الأرض خليط من الدم والقار. تغلي بفقاعات وتنشر هواء ثقيلاً. على جانبي الطريق تمدد الشبان الذين تعبوا من أيام الكر والفر. أحدهم قال لي إنه لم يذهب للبيت منذ عشرين يوماً لأنه تعارك مع والده بسبب الاعتصام . بماذا يحلمون؟ كأنهم أغلقوا نوافذ أحلامهم لينام وا استعداداً لفعل قادم. فوقهم لافتة كبيرة تقول (إحنه زغار بافعالنا كبار). الساتر الإسمنتي الأول مطروح على الأرض وقد خط الشبان عليه (سنسقطكم أيها الفاسدون كما أسقطنا هذا الجدار). كلما تقدمنا تتلاشى أفكارنا المسبقة عن ضرورة أن يكون الحراك سلمياً فقط. المشاهد لا الأفكار تجذبنا وتمسح نصائحنا المتأخرة.

عمر المعتصمين يتراوح بين ٣٥.١٥ عاماً. أكبرهم ولد في عز الحرب العراقية – الإيرانية وكان والده مجنداً فيها وكبر في مجاعة الحصار ثم قضى شبابه في الحرب الطائفية ورأى بعينيه كيف يسرق الفاسدون مستقبله ويتحتم عليه حين يفكر بالزواج أن يوفي ديون الدولة التي استنزفها الفاسدون. أما أصغرهم فقد ولد بعد ٢٠٠٣ ولم يعرف جرائم صدام ولا الخوف الذي أسكت والديه. عاش بين المفخخات والقتل على الهوية، لا يعرف الأرقام ليدرك مداخيل بلده، لكنه صار رجلاً قبل أن ينبت الزغب على شفتيه وعليه أن يترك المدرسة ليصير معيلاً بعد أن فقد والده.

وقفنا تحت موقف السيارات الذي احتله المتظاهرون فاسقطوا الجسر. بسرعة نصبوا لافتة كبيرة تحمل الاسم الجديد للمبنى (جبل الشهداء). لقد حوله الشباب الى مسرح. الأماكن العالية تمنحهم التميز عن المشاهدين تحت. الأفرشة والبطانيات نشرت على الشرفات. بألوانها غطت إسمنت البناء. ومن شرفات المكان يلوحون بالأعلام. الأعلام اكتسبت هذه الأيام قيمة مضاعفة. بالإضافة لقيمتها الرسمية كرمز لوحدة المواطنين وهويتهم، صارت علامة لمواطنة جديدة عابرة للطوائف. مواطنة مناضلة ضد سلطة المحاصصة الطائفية. صارت علامة مفاخرة بحدث تاريخي. ماعاد وجودها يقتصر على البنايات الحكومية، بل صارت تنتمي للمواطنين كأفراد. يرفعونها عالياً بتفاخر، يلفونها حولهم عباءات، يتغطون بهاحين ينامون ويصلون عليها في الساحة مثل سجادة.

على قماشة طولية كتبوا (تظاهرنا وترسنه كلوبكم خوف).

عن حق يتصرف رجال السلطة وأحزابها بخوف عارفين أن الزمن يسير ضدهم. المنطقة الخضراء تبدو من الطابق الأخير في المطعم التركي خالية. لا سيارات تذهب إليها، ولا تخرج منها. لقد أغلقت مداخلها بعد أشهر من فتحها. لايدخلها إلا حاملو الهويات الخاصة. بالأمس أجتمعت أحزاب السلطة خارجها ليصدروا (وثيقة شرف) تطلب من المتظاهرين إمهالهم ٤٥ يوماً. حالما وصلت الى الساحة أحرقها المتظاهرون وسط عرض مسرحي مع هتاف (إرحل، إرحل، إرحل). رد المتظاهرين على (وثيقة الشرف) التي قدمتها أحزاب السلطة تركز على مكان وزمان الاجتماع كونه عقد في مقر واحد من أحزاب السلطة (تيار الحكمة) وليس في مكان رسمي، وكونه عقد مساء خارج الدوام الرسمي وهذا يعطيه شكل المؤامرة. في نظر المتظاهرين أصبحت السلطة الحالية في حكم المنتهية لأنها فقدت شرعيتها حين خرج الشعب للساحة ضدها. الزمن يسير لصالح المتظاهرين ضد السطة.

ثلاثة أمور أعطت المتظاهرين مدداً للمطاولة:

-إنهيار السلطة واتساع التناقضات بين أحزابها

-موقف مرجعية النجف الذي تصاعد من التردد الى الانحياز.

-الموقف الدولي خرج من التجاهل الى الاعتراف

-لكن الدعم الأقوى جاء بإندلاع المظاهرات في إيران.

وسط جسر السنك إرتفع الساتر ثلاثة مرات بعلو قامة إنسان. تحت الساتر على الأرض تمدد المناوبون السايفون وعيونهم نصف مفتوحة. على الساتر وقف شبان ملثمون منعنامن تصويرهم. هنا وسط حشد بين رفاقهم يشعرون بالأمان. لكن الخطر يداهمهم حين يعودون لبيوتهم منفردين. الإختطاف هو ما تبقى عند خصومهم. صورة المكان هنا: المناوبون النائمون على الأرض، الملثمون، السواتر تعطينا خيال حرب أهلية. لا يريدها المتظاهرون هنا، وربما لا تريدها السلطة خلف السواتر.

١٩-١١-٢٠١٩

وسوم الاحتجاجات تتصدر مواقع التواصل في العراق

□ متابعة المدى

تصدرت وسوم "العراق ينتفض" و "نازل أخذ حقي" و "نريد وطن" مواقع التواصل الإجتماعي والمعنية بالاحتجاجات الشعبية التي يشهدها العراق. وبحسب بيان مركز الإعلام الرقمي جاء فيه :" أن هاشتاك " العراق ينتفض " و " نريد وطن " و " نازل أخذ حقي " تصدرت ترند تويتر في العراق". كما أكد أن التغريدات تضمنت صوراً ومقاطع فيديوية للتظاهرات من مختلف المحافظات العراقية .

أعلنت وزارة الاتصالات ، أمس الأول الخميس، رفع الحجب عن مواقع التواصل الاجتماعي نهائياً. وأفاد المكتب الإعلامي لوزارة الاتصالات في بيان اطلعت عليه شبكة رووداو الإعلامية بأن الوزارة تعلن "استحصالها الموافقات الرسمية الخاصة لرفع الحجب عن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل نهائي".

وفي وقت سابق، عادت خدمة الإنترنت جزئياً إلى بعض مناطق العراق بما في ذلك العاصمة بغداد، بعد انقطاعه خلال الأيام الماضية تزامناً مع استمرار الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية.

وفي وقت سابق، أرجع رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي في بيان أسباب قطع حكومته لخدمة الانترنت إلى أنه "يستخدم للترويج للعنف والكراهية والتآمر على الوطن وتعطيل الحياة العامة".

السخرية حاضرة برغم الظروف

لمحات من تظاهرات الديوانية: اختيار شريك الحياة داخل ساحة الاحتجاج.. وحكومة العدس و"المغذي"

□ متابعة المدى

يتوافد محتجون الى ساحة التظاهر الاعتصام في الديوانية رافعين شعارات يطغى على غالبيتها الطابع الجدي ومايحمل من مطالب تحاكي حاجة الجموع المحتجة.

إلا أن اللافت أن هناك يافطات بمختلف الأحجام رفعها الشباب وخطوا عليها عبارات السخرية والفكاهة (التحشيش)، كما هي عادة العراقيين الذين يحملون روح الدعابة حتى في أصعب الضروف "لتكون الرسالة الابلغ لحكام البلاد وللعالم بأننا لانحمل السلاح كما يفعلون بنا بل نحن نحارب بشجاعة الفرسان" على حد تعبير عدد منهم" .

ملحق احتجاج تابع هؤلاء المحتجين أثناء مشاركتهم في تظاهرات الحقوق في ساحة الساعة بالديوانية، فعلى مكان مرتفع يقف شاب ليكشف عن مواصفات الشريكة التي يرتضيها لحياته، موضحا بأنه لن يتزوج إلا من متظاهرة تقديراً للمواقف التي أبدتها الشابات في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العراق.

في حين رفع متظاهر آخر لافتة كبيرة يعلن فيها إنه لن يزوج ابنته إلا من "سائق تكتك" لغيرته وشهامته ورجولته التي كانت رمز الاحتجاجات العراقية.

الى ذلك لم يفت المحتجون مثل هذه الفرصة لانتقاد ما اسموها بـ"حكومة العدس" ومطالبتها بالرحيل وذلك عبر حمل كيس صغير من العدس أو يافطات كتبت بواسطة هذه المادة الغذائية التي اقترنت بحكومة عبد المهدي منذ أن وجه الأخير بتوزيعها مع مفردات البطاقة التموينية في رمضان الماضي، فيما نالت الأحزاب الحاكمة نصيبها من السخرية والانتقاد الصريح في سابقة تؤشر مدى تحرر شبان العراق من التخويف والتهديد الذي كانت تمارسه بالضد من معارضيها.

وفي وسط الساحة يتجول رجل مسن يحمل قنينة مغذي على عمود خشبي ويافطة مكتوب عليها (لامغذي بعد اليوم) وذلك تعبيراً عن رفض الوعود التي تطلقها الحكومة لكسب الوقت أمام خصومها المتظاهرين. وبحسب مراقبين فإن هذا كله يعكس طريقة التفكير التحرري ومدى الاستقلالية التي كان ينشدها ويعيش أجواءها الشاب العراقي بل حتى كبار السن من الرجال والنساء ومقدار الضغط النفسي والكبت الذي يمر به العراقيون نتيجة الفشل الحكومي المتراكم.

عدسة: محمود رؤوف

"إنهاء تدخلات إيران وأميركا والخليج وتركيا"

كيف أسهمت احتجاجات العراق في تنامي الحس الوطني؟

يرى موقع ستراتفور للتحليلات والآراء السياسية، أن الاحتجاجات الوطنية في العراق تمثل اختباراً شاقاً بالنسبة لإيران. وقال الموقع في تقرير تابعته المدى أمس الجمعة إن "الاحتجاجات التي شلّت العراق خلال الأشهر القليلة الماضية، كانت حقيقة واقعة في البلاد منذ سنوات، وإن بدرجة أقل"، مشيراً إلى أن "الحركة الاحتجاجية الحالية، كسابقاتها، توحدت حول قضايا قديمة مشابهة كالفساد وانعدام الفرص الاقتصادية. ولكن الجديد هذه المرّة، هو تدفق مشاعر خفية معادية لإيران. ويطرح هذا صعوبات بالنسبة لطهران التي تحاول الإبقاء على سيطرتها السياسية على الحكومة في بغداد للحفاظ على مصلحتها في بقاء جارها العراقي ضمن مدارها".

□ متابعة المدى

وحسب ستراتفور، "اتسمت الاحتجاجات في العراق بحس وطني متنام، بدأ في أوائل تشرين الأول ولا شيءً يشير لانحساره.

وقد ترجم ذلك بمطالبة بعض العراقيين بإنهاء تدخلات خارجية في شؤون البلاد – سواء من قبل إيران أو الولايات المتحدة، أو قوى أخرى منها دول في الخليج وتركيا. ولكن بسبب مكانة إيران الرفيعة فقد كانت هدفاً لغضب المحتجين".

ووفق التقرير، "يمكن الاستدلال على هذا الغضب عند زيارة العراق. فعلى سبيل المثال، شوهت خلال الاحتجاجات ملصقات تعرض صوراً لزعماء سياسيين ودينيين إيرانيين، وهي مألوفة عادة في مدن عراقية عديدة. ويعد ذلك تطوراً غير عادي، وقد وصل الأمر لدرجة مهاجمة محتجين عراقيين القنصلية الإيرانية في كربلاء".

وتبعاً لستراتفور، "بهدف المساعدة في احتواء سخط العراقيين، يرجح تعرض ساسة متحالفين مع إيران لضغط من قبل طهران كي يدعموا الحكومة الحالية، ولقمع الاحتجاجات، في وقت تحاول إيران الحفاظ على العراق كمورد قيم. ومن شأن المحافظة على الوضع الراهن مساعدة إيران على المدى القريب، وخاصة وهي تحاول التصدي لضغط أميركي يهدف لمحاربة نفوذها في المنطقة".

ويرى التقرير، أن "لإيران دوافع عدة كي تبقي على دور نافذ لها في العراق. فمن جهة أولى، تريد المحافظة على جسر بري يربطها بموانئ لبنانية على المتوسط، طريق يمر عبر العراق والأراضي السورية". ومن جهة ثانية، يبقى العراق شريكاً اقتصادياً هاماً بالنسبة لإيران، بالنظر لحجم السلع الإيرانية التي يشتريها العراق. كما أن اعتماد العراق على الغاز الطبيعي الإيراني لتوليد الكهرباء يجعله سوقاً قيماً للطاقة في ظل تكثيف عقوبات أميركية تستهدف صادرات الطاقة الإيرانية، بحسب التقرير ويرى التقرير أنه "مع استمرار الاحتجاجات، فقد رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي وحلفاؤه الكثير من شرعيتهم بنظر العراقيين. ولكن حتى مع تنامي الضغط، سيضطر الساسة العراقيون لحماية أنفسهم لا من أجل استمراريتهم السياسية وحسب، بل جراء ضغط من قبل الحكومة الإيرانية للحفاظ على سلطتهم".

وحسب التقرير، "إذا اختارت إيران الوقوف في صفّ الحكومة العراقية، فهي لديها ما يكفي من علاقات سياسية وأمنية لدعم أشكال أكبر من قمع المحتجين. ويرجح أنها استخدمت قدرتها على القيام بذلك بواسطة أنشطة نفذتها قوى مجهولة أوقعت قتلى في كربلاء ومناطق أخرى. ولكن من شأن الاستعداد لاستخدام العنف ضد العراقيين، والتلاعب السياسي المفضوح، أن يعقدا، على المدى البعيد، قدرة إيران على حماية مصداقيتها وشعبيتها بين العراقيين. ولذا حتى لو قامت إيران بمثل تلك الأنشطة، ستحاول إخفاء دورها".

رسائل احتجاجية

■ قيس حسن

رسائل إلى قواتنا المسلحة

أنتم تعملون مع السلطة، هذه مهمتكم حسب القانون والدستور والأعراف، لكن لا تنسوا أن الشعب هو مصدر السلطة، وهو الذي يمنحها، ويمنعها، ويحاسب ويعاقب عليها.

لا مصدر أكبر منه.

راتبك من أموال الشعب وليس من أموال الحاكم مهما كان.

ومهمتك هي حفظ أمن المجتمع والدفاع عن البلد وليس حفظ أمن السلطة والدفاع عنها فقط.

لا تقتل أخيك.

لا تكن عوناً لمن يأمرك بقتل الناس.

كل دم يُراق هو من دمك، ودم أهلك، وأقاربك، وأبناء محلتك، ومدينتك. وفي قتلك للناس أنت تهدم بلدك و قبل ذلك تهدم الإنسان، تهدم بنيان الله. ويقول رسولك الكريم " الإنسان بنيان الله ملعون من هدمه".

××××

اجتماع "قادة الخراب" في بيت الخراب ليس له أي مصداقية أو علاقة بمطالب الشعب ولا بالدماء التي تسيل يومياً، سفينتهم أوشكت على الغرق، ولو كان الضحية فقط هو عبد المهدي لرموه بلا أي تردّد أو خجل ولحرقوا ورقته بسرعة، هم كلهم في خانة واحدة ويعرفون أن أي تشتت في المواقف سيضر بهم، لذلك لم نسمع أراء مختلفة ولا مواقف مختلفة، منذ بداية الاحتجاجات حتى اليوم. هل سمعتم أحداً منهم قال إنه مع إقالة عادل؟ عربهم وكردهم، سنتهم وشيعتهم مع بقاء عادل، اتفاقهم في الموقف مدروس. وورقة إصلاحهم المزعوم والمضحك هي رسالة للشعب بأن البقاء في السلطة مهما كان الثمن هو أملهم الوحيد. وهو سبيل النجاة الوحيد.

×××××

المحبة صعبة، والكُره سهل، كل يوم مر علينا ونحن نُقاد من عصابات بهيئة أحزاب، كانت بذور الكراهية تُرمى مثل التراب فوق أرواحنا. غطانا التراب حتى هاماتنا، وخنق منافذ الروح.

الكراهية سهلة فما بالك بمن يعتاش عليها ويرتزق ويغتني منها؟ والحب صعب فما بالك بمن يكره الحب؟ الحب صعب ومكروه هكذا كانت دروسنا التي أوشكنا أن نأخذ أعلى الدرجات فيها، كم تمنوا أن ننساه ونرميه في أكوام الكراكيب التي تملأ زوايا العقل والروح؟

علّمنا الساسة الكثير من فنون الكراهية، كان أولها هو كيف تكره شريكك في الحزب أو في التحالف، أرادوا أن نكره شركاءنا في العمل والسكن، وعلمونا كيف نكره شركاء الوطن، وكيف نكره المختلف، كيف نحول أرواحنا إلى أرواح شياطين، تحول الوطن إلى كهوف تختبئ فيها الناس وهم خائفون من الآخر ومن كل شيء، نضج زرع الكراهية وكاد أن يثمر خراباً أبدياً أو شتاتاً لا نهاية له.

أي معركة عظيمة هذه التي يخوضها هذا الجيل؟

الكل بانتظار ما يقوله جيل التمرد العنيف، وكيف سيخرج ناجياً بنفسه من ظلام الكهوف

××××

في ١ ايلول ٢٠٠١ زرت طهران زيارتي الأولى، لم أكن أتصور سعتها سابقاً، ذهلتني حركة الحياة فيها ، مدينة لسعتها، تحوي كل شيء، الغنى الفاحش مع الفقر الشديد، الجمال مع تلوث الهواء، التديّن مع اللاتديّن، مدينة متناقضات. مدينة شرقية الروح والذاكرة. وغربية الظاهر.

كانت أول كلمة تخرج من فمي حين انتهت الزيارة مساءً و قلتها لصديقي محمد: طهران تشبه فتاة رائعة الجمال والأناقة والترف لكنها متزوجة من رجل أمي وفقير وقبيح. زواج يريده الزوج أبدياً و تريد الفتاة نهايته في كل لحظة.

بالعودة لبغدادنا أقول هي مدينة ترك "أزواجها" أو مغتصبوها وهم كثر، آثارهم السود على ملامحها، أتعبوها، أنهكوا روحها، دلّوها، أهانوا تاريخها وعظمتها، لكنها مع ذلك عنيدة ومقاومة وتخاف على ملامحها الجميلة .

بغداد، طهران، ربما تحتاجان أن يعتذر منكما العالم كله، قبل أن يتعذر منكما أبنائكما، وكل من انتهك فيكما البراءة والعفة. هنا أو في أي مكان في العالم.

اليابان قلقة من أعداد ضحايا الاحتجاجات في العراق

أعربت اليابان،أمس الجمعة، عن قلقها إزاء الأعداد الكبيرة من الضحايا الذين سقطوا خلال التظاهرات التي يشهدها العراق منذ أكثر من ٤٠ يوماً نتيجة الرصاص الحي والقنابل الدخانية التي تطلقها السلطات الأمنية.

وذكرت وزارة الخارجية اليابانية في بيان تلقت المدى " نسخة منه أمس الجمعة (٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٩) أن "اليابان تشعر بالقلق إزاء العدد الكبير من الضحايا خلال المظاهرات واسعة النطاق التي تحدث في العاصمة العراقية بغداد وكذلك في الأجزاء الوسطى والجنوبية من البلاد".

ودعت "جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس للحد من وقوع المزيد من الضحايا، وستواصل مراقبة الوضع عن كثب".

وتابعت أن "العراق حجر زاوية للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وسيتجاوز الوضع الحالي بطريقة سلمية"، مكملة انه "في سبيل هذه الغاية، تأمل اليابان بشدة أن تستجيب حكومة العراق لتطلعات الشعب العراقي التي عبرت عنها المظاهرات الحالية، وتقوم بالإصلاحات بسرعة بطريقة تحوز على ثقتهم بشكل كبير وتحقق الاستقرار والتنمية في البلد".

الحِراك يتهم الكتل السياسية بتجاهل مطلب إقالة الحكومة

□ بغداد: فاضل النشمي

لم تنتظر التنسيقيات وجماعات الحراك كثيراً لتردّ على الاجتماع الذي عقدته القوى السياسية، أول من أمس، والتوصيات التي خرجت عنه، معتبرة أنه "لم يخرج بشيء جديد سوى محاولة للتسويف وكسر صمود المنتفضين واستجداء الوقت للخروج من أزمتهم".

ورأى بيان مطول ذُيّل بتوقيع «تنسيقيات انتفاضة تشرين الوطنية» أن «فقرات الوثيقة كُتبت على مضض لا عن إيمان بالإصلاح الجذري الذي يطالب به المنتفضون الوطنيون والذي دعت إليه مقام المرجعية العليا». كما اعتبر أن «توقيت الاجتماع ومكانه لم يكن موفقاً لأنه جاء في مقر كتلة سياسية وليس تحت قبة البرلمان المكان الشرعي للاجتماعات»، في إشارة إلى انعقاد الاجتماع في مقر تيار «الحكمة الوطني» الذي يتزعمه عمار الحكيم.

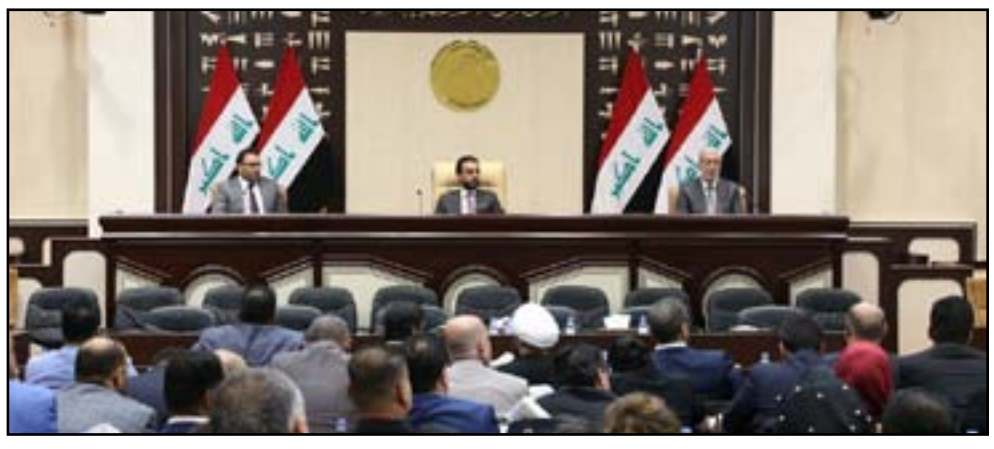

كما انتقد بيان التنسيقيات عدم تطرق الاجتماع إلى قضية إقالة الحكومة الحالية بالنظر إلى "سوء إدارتها للأزمة السياسية وتورّطها بدماء العراقيين، وهي قضية أخلاقية لا يمكن لنا غضّ الطرف عنها، ومطلب أساسي من مطالبنا المحقة".

ولاحظ البيان أن "الوثيقة قفزت على أهم مطلب للجماهير المنتفضة وهو التخلص من الخلل البنيوي الذي رافق النظام السياسي القائم، ونعني به المحاصصة واكتفت بتعديل وزاري وذلك لذرّ الرماد في العيون، واكتفت بالدعوة إلى محاسبة الذين نفّذوا عمليات قنص وقتل وخطف المتظاهرين السلميين".

ادلب انتفاضة تشرين 2019 احتجاج

السنة السابعة عشرة – السبت (23) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

شذرات من ساحة التحرير

روح التحدي تسري في عروقهم

نيويورك تايمز: مدينة الصدر، الخزّان البشري للاحتجاجات

في تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية عن دور مدينة الصدر الواقعة شمال شرقي العاصمة العراقية، في الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ مطلع الشهر الماضي، والسبب وراء هذا الدور المميز.

وذكر التقرير الذي كتبته مديرة مكتب الصحيفة في بغداد أليسا روبن ونشر أمس الجمعة وتابعته المدى أن جموع أهالي مدينة الصدر درجوا على المشاركة في الاحتجاجات يدفعهم غضب من تجاهل الحكومة لهم، ويسندهم تاريخ طويل من روح المقاومة والتحدي.

وفي الاحتجاجات المتواصلة منذ الشهر الماضي سقط أكثر من ٣٣٠ قتيلاً وأصيب ١٥ ألفاً آخرون، كان الدافع الرئيس لهم تفشي الفساد والبطالة والنفوذ الإيراني.

ويعدّ المشاركون الرئيسيون في المظاهرات شباناً متعلمين غالبيتهم مدنيون و"علمانيون"، كما تصفهم كاتبة التقرير.

ولطالما عانى العراقيون من عقود من الحرمان الاقتصادي والقمع الحكومي في عهد الرئيس صدام حسين، وكانوا يظنون أن الإطاحة به سيخلصهم من المآسي التي عانوها طوال سنوات.

وينتمي معظم سكان مدينة الصدر إلى أناس هاجروا من جنوبي العراق واحتفظوا بوشائج مع القبائل هناك.

ومن هذا المنطلق، تتيح هذه المدينة فرصة للوقوف على الشغف والمشاعر الجياشة وراء الاحتجاجات الحالية الضاربة جذورها في إرث الجنوب العراقي وروح التحدي الذي يتسم به.

نشاط وحيوية

وتعتبر مدينة الصدر بسكانها البالغ تعدادهم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة منطقة مكتظة، وتنداح شوارعها العريضة عن طرقات غير معبدة وأزقة إسفلت متصدعة.

ورغم الحرمان الذي تعيشه المدينة فإنها منطقة تعج بالنشاط والحيوية، فقد قدمت للعراق أفضل الموسيقيين والشعراء والرسامين والنحاتين.

يقول بسام الكعبي (٤١ عاما) –وهو أحد منظمي الاحتجاجات من مدينة الصدر– فيقول "نحن في مدينة الصدر فقراء وبحاجة إلى كثير من الأشياء كالمدارس والمراكز الصحية والوظائف".

ويضيف "صدّقنا السياسيين الذين دعونا للتصويت لهم مقابل وعود بالخدمات، لكننا اكتشفنا لاحقاً أنهم كاذبون، لذلك نقول كفى ما جرى".

وتتسم مدينة الصدر بطابعها القبلي –والكلام للكعبي– ومن أخلاقيات القبيلة أنه إذا حدث شيء ما لأحد أفرادها يهرعون للمساندة والنصرة.

وتمضي أليسا روبن في محاورة الكعبي –وهو سائق سيارة أجرة– الذي يشرح لها كيف يجد سهولة في استنفار أبناء منطقته للالتحاق بالاحتجاجات في بغداد.

ويحكي أن ابناً أصمّ لصاحب متجر ملابس ظل يجمع تبرعات من أكشاك البيع في سوق المدينة حتى بلغ ما جمعه ما يعادل ١٤٠ دولاراً، فبدلاً من أن ينفقها في علاج ابنه دفعها لإعداد الطعام للمتظاهرين في ساحة التحرير بالعاصمة.

ويعتبر سكان مدينة الصدر الثورة والمقاومة جزءاً من هويتهم، فأسلافهم في الجنوب قاوموا المحتل البريطاني فيما سمي بثورة عام ١٩٢٠.

وتلفت الكاتبة في تقريرها إلى أن الآلاف من أبناء مدينة الصدر جندوا في الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨.

ونتيجة لذلك، اكتسب أهالي المدينة خبرة في المقاومة والحرب، الأمر الذي ساعدهم على مقاومة الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

إطلاق سراح ناشط في بغداد واختطاف مدير إذاعة "صوت التحرير"

أعلن مركز النماء لحقوق الإنسان، الجمعة، إطلاق سراح الناشط أحمد باقر البقلي الذي اختطف قبل أيام من قبل جهة مجهولة.

وقال مركز النماء في بيان اطلعت المدى على نسخة منه أمس الجمعة إنه "في اتصال مع عائلته تم طلاق سراح الناشط أحمد باقر البقلي بعد اختطافه لعدة أيام ولم يكشف إلى الآن من الجهة التي كانت وراء اختطافه"، مؤكداً أن "البقلي بصحة جيدة وهو الآن بين أفراد أسرته".

بالتزامن، كشف مصدر أمني، عن قيام قوة مجهولة، باختطاف الناشط مدير إذاعة صوت التحرير سلوان سامي وسط بغداد.

وتعرض صحفيون وناشطون منذ بدء الاحتجاجات الشهر الماضي في بغداد ومحافظات أخرى، إلى تهديدات من جهات مجهولة، بالإضافة إلى اعتقال آخرين لم يعرف مصيرهم إلى حد الآن.

رفض شعبي لمخرجات "وثيقة الشرف".. وتحذيرات من تسويف مطالب المتظاهرين

□ متابعة / المدى

تظاهر مئات المحتجين في محافظة المثنى، الجمعة، للتعبير عن رفضهم لوثيقة الإصلاح التي أعلنت خلال اجتماع الكتل السياسية الأسبوع الماضي. ورفع المتظاهرون شعارات تندد بحكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، فضلاً عن رفضهم وثيقة الإصلاح التي أعلنتها القوى السياسية في منزل زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم بمنطقة الجادرية.. فيما أصدر ناشطو النجف بياناً يرفضون فيه الوثيقة التي وقّعتها الكتل السياسية في بيت رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم وقد جاء في البيان :

في الوقت الذي تستمر فيه الاحتجاجات السلمية في ساحات الشرف ضد فساد الطبقة السياسية الحاكمة، خرجت علينا هذه الطبقة بوثيقة سموها بـ "وثيقة الشرف". وكالعادة – وكما هو متوقع – جاءت مليئة بالتسويف والمماطلة وإعطاء الوعود والمهل الزمنية المخادعة في محاولة جديدة للالتفاف على المطالب العادلة لشعبنا وعلى الدماء الزكيّة التي أراقتها حكومة القتلة والمجرمين في بغداد والمحافظات..

إنّ الشرف هو رفع الصوت بشجاعة ضدّ الظلم والفساد واللا شرف هو التستّر على الفاسدين وتحريف الظروف والقوانين لحمايتهم من الحكم العادل.

إن الشرف هو التظاهر السلميّ من أجل وطن جديد معافى، واللا شرف هو مواجهة المتظاهرين العزّل بالرصاص الحيّ والقنص وقنابل الغاز المخصصة للحروب، والخطف والترهيب.

إنّ الشرف هو انقاذ العراق من وجودكم المدمّر واللا شرف هو إصراركم على هذا الوجود حتى لو على حساب دمائنا ومستقبلنا.

وقد جاءت هذه الوثيقة اللاشريفة لتؤكد استمرار القوى السياسية الممسكة بالسلطة بتحدي إرادة الشعب وصم الآذان عن خطب المرجعيّة العليا الرشيدة التي دعت لسنوات أنهم يتبعون نصائحها وعلّقوا صورها في مكاتبهم فإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنما نحن مستهزئون.

ليكن في علم هذه الطبقة الفاسدة أنه لا مفرّ من إصلاح العراق ليكون وطناً كريماً صالحاً للعيش، وأنّ مطالب ساحات الاعتصام في كل مدن العراق ستتحقق من دون شكّ ما دامت إرادة الشعب تقضي بذلك، وبالذات استقالة الحكومة فوراً واصدار قانون انتخابات عادل ينهي سيطرة هؤلاء الفاسدين على الحكم وإجراء انتخابات مبكرة بإشراف الأمم المتحدة، وسائر المطالب العادلة الأخرى، وبتوقيتات واضحة وتفصيلية وعاجلة.

وليعلموا أنّ الوضع قبل هذه الاحتجاجات أصبح من الماضي، وأنّ التاريخ سيلعن القتلة والفاسدين وخونة العراق إلى أبد الآبدين. ومن دون ذلك كله فإن الوضع يؤكد للقاصي والداني أنّ الاحتجاج السلميَ مستمر ومتصاعد وأنّ الشباب باقون في الساحات حتى تحقيق نصرهم الأكيد. وإن وثيقة الشرف الوحيدة في العراق الآن هي التي كتبها شهداء الاحتجاج بدمائهم.

وفي السياق ذاته عبر ناشطون من محافظة بابل ، عن سخطهم ورفضهم لـ "وثيقة الشرف" – الموقعة من الكتل السياسية الاثنين الماضي– مؤكدين على تمسكهم بمطالبهم الرامية إلى "إسقاط النظام السياسي" في العراق.

وقال ناشط من محافظة بابل ، "إن الحكومة والكتل والتي اجتمعت لصياغة هذه الوثيقة مرفوضة من قبلهم وفاقدة لشرعيتها، ونحن نرفض كل الإتفاقيات والتي تصدر من قبلهم، مطالبنا موجودة عندهم وباتت معروفة من قبلهم، إقالة الحكومة "شلع قلع" لا نريد أي أحد منهم".

من جانبه علق ناشط آخر من بابل ساخراً من وثيقة الشرف قائلاً: "على الحكومة أن تقدم استقالتها حقناً لدماء العراقيين، 14 محافظة عراقية خرجت ضدهم، نحن لا نريد أي أحد منهم، ماذا ينتظرون بعد".

ووقّعت 12 كتلة سياسية عراقية في بغداد، في ساعة متأخرة من الإثنين الماضي، اتفاقاً جديداً يتضمن 40 بنداً اعتُبرت بمثابة محاولة جديدة لتهدئة الشارع العراقي وامتصاص زخم التظاهرات، وذلك لاحتوائها على مدد زمنية جديدة لتنفيذ إصلاحات الحكومة والبرلمان قبل الذهاب إلى خيار حلّهما وإجراء انتخابات مبكرة في البلاد، وهو ما اعتبره المتظاهرون محاولة لكسب الوقت ومراهنة على مللهم ويأسهم لإنهاء التظاهرات، وإبقاء الأوضاع على ما كانت عليه.

مننتاهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف